JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثاني والأربعون
(٤٨١) -(٤٩٤)

أبْنِيَةُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ وَدَلَالَاتُها فِي كِتابِ الْخَيْلِ لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)

مثنى حسون سهيل عبدالله

mh231195ped@st.tu.edu.iq

أ. د. خولة محمود فيصل

جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية/ اللغة

المستخلص:

يتناول هذا البحث دراسة أبنية الصفة المشبَّهة ودلالاتها في كتب الخيل، بوصفها من الصيغ الصرفية البارزة التي اعتمدها العرب في التعبير عن الصفات الثابتة الملازمة للخيل، ولا سيما ما يتصل بالخلقة والهيئة والخصال المستقرّة، ويهدف البحث إلى بيان العلاقة بين البنية الصرفية والدلالة التي تؤديها الصفة المشبَّهة في السياق الوصفي المتخصّص, وقد اقتصر البحث على خمسة أوزان هي: أفعل فعلاء، وفعل، وفعيل، وفعلاء، وفاعل، لما لها من شيوع ودلالة واضحة في كتاب الخيل, واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استقراء الشواهد من المصادر المتخصّصة وتحليلها صرفيًّا ودلاليًّا. وتوصّل البحث إلى أنّ تنوّع أبنية الصفة المشبَّهة أسهم في دقّة الوصف وثراء الدلالة في كتب الخيل، وأبرز أثر البنية الصرفية في توجيه المعنى وتثبيته.

الكلمات المفتاحية: أبنية, صفة, مشبهة, الخيل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Structures of the Adjective Resembling and its Meanings in Horse Books

Muthanna Huson Suhail Abdullah

mh231195ped@st.tu.edu.iq

Prof. Dr. Khawla Mahmoud Faisal

Tikrit University- College of Education for Humanities Department of Arabic Language

Abstract:

This research deals with the study of the structures of the adjective resembling and its meanings in horse books, as one of the prominent morphological patterns used by Arabs to express the fixed and inherent qualities of horses, especially those related to physique, appearance, and stable characteristics. The research aims to clarify the relationship between the morphological structure and the meaning conveyed by the adjective resembling in the specialized descriptive context.

The research is limited to five patterns: Af'al, Fa'la', Fa'il, Fa'ul, and Fa'al, due to their prevalence and clear meaning in horse books. The research adopts a descriptive-analytical approach, based on collecting examples from specialized sources and analyzing them morphologically and semantically.

The research concludes that the diversity of the adjective resembling structures contributes to the accuracy of description and richness of meaning in horse books, highlighting the impact of the morphological structure in directing and fixing the meaning.

Keywords: structures , adjective, horse.

المقدمة:

تُعَدّ الصفة المشبَّهة من أبرز المباحث الصرفية التي تعكس العلاقة الوثيقة بين البنية الصرفية والدلالة المعنوية، إذ تمثّل وسيلة رئيسة للتعبير عن الصفات الثابتة الملازمة للموصوف، ولا سيما الصفات المتعلقة بالخلقة والهيئة والخصال المستقرّة, وتبرز أهمية دراسة هذه الصفة في كتب الخيل، التي تحتوي على أوصاف دقيقة تعكس الصفات الثابتة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

للخيل، مثل القوة والسرعة والجمال والصلابة، ما يجعل تحليل أبنيتها ودلالاتها ذا قيمة لغوية ودلالية واضحة.

يهدف البحث إلى دراسة أبنية الصفة المشبَّهة ودلالاتها في كتب الخيل، من خلال خمسة أوزان شائعة هي: أفْعَل فَعْلاء، وفَعْل، وفَعِيل، وفَعْلاء، وفاعِل، مع بيان الخصائص الدلالية لكل وزن في سياق الوصف، واعتمد البحث المنهج الوصفي، القائم على استقراء الشواهد وتحليلها صرفيًا ودلاليًا، للكشف عن العلاقة بين البنية والدلالة وأثرها في دقة التعبير وثراء الوصف.

وقد قُسِّم البحث إلى مبحث وخمسة مطالب، خُصِّص كل منها لدراسة وزن من الأوزان السابقة، لتحقيق تنظيم منهجي واضح، وتمكين القارئ من متابعة العلاقة بين البناء الصرفي والدلالة في كل حالة على حدة، وتسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في فهم التفاعل بين الصرف والدلالة في العربية، مع إبراز أثر البنية في توجيه المعنى واستقراره في الوصف المتخصّص.

المبحث الأول

أبنية الصفة المشبهة ودلالاتها في كتاب الخيل لأبي عبيدة

لم نجد للصفة المشبهة تعريفاً عند سيبويه، لكنه ذكر إعمالها وشروط هذا الإعمال بقوله:((الصفة المشبهة بالفعل في ما عملت فيه)). (سيبويه, ١٩٤/١).

وقال ابن السراج: ((الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء يُنعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين, وتذَّكر وتؤنث، ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون)) . (ابن السراج, ١٣٠/١).

لكن ابن يعيش عرفها قائلاً:((هي وصفٌ يُصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام)) (ابن يعيش, ٨٢/٦).

وجاء في شرح كافية ابن الحاجب للرضي: الصفة المشبهة ((هي ما اشتق من فعلٍ لازمٍ، لمن قام به على معنى الثبوت)). (الاسترآباذي, ٤٣١/٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ودلالة الصفة المشبهة على الثبوت دلالة عقلية لا وضعية؛ لأنه لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام عقلاً؛ لأن الأصل في كُلِّ ثابت دوامه. (ينظر: ابن هشام الأنصاري, ٣/٢٢٠).

وعند المحدثين((هي لفظٌ مصُوغٌ من مصدر اللازم للدلالة على الثبوت، أو هي وصفٌ يشتق من الفعل اللازم، للدلالة على وصفٍ وصاحبه، وتفيد الدوام والثبوت، فلا زمان لها لأنها ثابتة لا تتغير بتغير الزمن. (الحملاوي, ٦٣، وينظر: الفرطوسي, ٢٥٣).

ويرى العلماء في هذا الباب أننا إذا أردنا الحدوث حوَّلنا الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل، وتتشابه هي واسم الفاعل في التذكير والتأنيث، والتثنية والجمع، وفي تحملها ضمير يعود منها إلى الموصوف. (ينظر: عبد القاهر الجرجاني،١/٥٣٢ – ٥٣٨، والسامرائي, ٦٥).

وهي على أقسام منها((ما يفيد الثبوت والاستمرار نحو: أبكم، وأفطس، وأصم... وقد تدل الصفة المشبهة على وجه قريب من الثبوت في نحو: نحيف، سمين، بليغ، كريم، جواد، وهي لا تدل على الثبوت في نحو: ظمآن، وغضبان، وريان)). (السامرائي, ٦٥).

يتبين من ذلك أنَّ الصفة المشبهة لا تجري على مستوى واحد من الثبوت بل تختلف باختلاف الصيغ ومعاني المفردات.

وفيما يأتي ذكر أبنية الصفة المشبهة حسب ما ورد لها من ألفاظ في كتب الخيل.

المطلب الأول/ بناء أفْعَل – فَعْلاء:

هذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويُصاغ مِن (فَعِلَ) اللازم لدلالته على اللون والعيب والحلية، والذي مؤنثه (فَعْلاء). (ينظر: الاسترآباذي, ٣/٥٠١، والحملاوي, ٦٤، والفرطوسي, ٢٥٤). وقال سيبويه في هذه الصفة المشبهة:((أما الألوان فإنها تبني على أفْعَل...)). (سيبويه, ج٤/٢٥ – ٢٦). ويكون دالاً على الثبوت والاستمرار. (ينظر: السامرائي, ٧٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومن الألفاظ التي جاءت في كتاب الخيل على هذا البناء:

- **أدْهَم – دَهْماء**

جاء في كتاب الخيل لأبي عبيدة إذا كَانَ الفرسُ أسْوَدَا سواداً خالصاً فَهُوَ أَدْهَمُ (ينظر: أبو عبيدة:١٠٣).

ودلَّ لفظُ (أدْهم) في أصل اللغة على غِشْيان الشَّيء في ظلام، قال ابن فارس:((دَهَمَ: الدَّالُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غِشْيَانِ الشَّيْءِ فِي ظَلَامٍ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فَيَسْتَوِي الظَّلَامُ وَغَيْرُهُ يُقَالُ: مَرَّ دَهْمٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ طَائِفَةٌ، وَالدُّهْمَةُ: السَّوَادُ... وَمِنَ الْبَابِ الدَّهْمُ: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ. وَادْهَامَّ الزَّرْعُ، إِذَا عَلَاهُ السَّوَادُ رِيًّا... وَدَهَمَتْهُمُ الْخَيْلُ تَدْهَمُهُمْ، إِذَا غَشِيَتْهُم)). (ابن فارس: مادة(دهم), ٢/٣٠٧ ٣٠٨).

قَالَ اللَّهُ تعالى في سورة الرحمن في وصف الجنتان:((مُدهَآمَّتَانِ))[سورة الرحمن:٦٤] أي سوداوان في رَأْيِ العين وذلك للرَّيّ والخُضْرَة إذا اشتدت الخُضْرة وضربت إلى السواد. (ينظر: الطبري, ٢٣/٧١).

وأشار الخليل: الأَدْهَمُ: وهو الأَسودُ، وبه دُهْمةٌ شديدةٌ، والدَّهْمُ: الجماعة الكثيرةُ، ودَهَمونا، أي: جَاءونا بِمَرَّةٍ جماعةً. ودهَمَهُمْ أمرٌ، أي: غَشِيهم فاشِياً. (ينظر: الفراهيدي, مادة(دهم): ٤/٣١، و ابن منظور, مادة(دهم):١٢/٢٠٩، والفيروز آبادي, مادة(دهم):١/١١٠٩). وورد في الجمهرة: وادهامَّ الفرسُ ادهيماماً، إذا اشتدّ سوَاده. (ينظر: ابن دريد, مادة(دهم):٢/٦٨٤، والأزهري, مادة(دهم):٦/١٢٦).

وذكر الجوهري: فرسٌ أَدْهَمُ، إذا اشتدت وُرْقَته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك حتى اشتد السواد فهو (جون) والوُرْقة أن يكون أسود يُخَالِطُ سَوادَه بَيَاضٌ كدُخَان الرَّمْث. (الجوهري, مادة(دهم):٥/١٩٢٤، وابن سيده, مادة(دهم):٢/١٥٦، والزبيدي, مادة(دهم):٢٦/٤٦٤).

والدهمة في الخيل محمودة لذلك تقول العرب: مُلُوكُ الْخَيْلِ دُهْمُها. (ينظر: ابن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

منظور,١٢/٢٠٩).

يتبين من خلال الأصل اللغوي وأقوال العلماء أنَّ (أدْهم) هي الخيل التي أسْوَدَ لونها حتى ذهب البياض، لذلك جاءت اللفظة على بناء (أفعل)، وهو من أبنية الصفة المشبهة، ومن معانيه الدلالة على اللون؛ لأن الألوان تُبنى على (أفْعَل). (ينظر: سيبويه, ٤/٢٥).

يظهر أنَّ (أدْهم – دَهْماء) دلت على لون، وهو سواد لون الخيل الذي لا شية فيه، ولم تقتصر على الوصف بل ذكر منها الفعل فقالوا: دَهِم الفرسُ. (ينظر: أحمد مختار عمر, ١/٧٧٨).

المطلب الثاني/ بناء فَعْل:

بناء فَعْل: فتح الفاء وسكون العين هو من أبنية الصفة المشبهة، ويصاغ من (فَعُل) المضموم العين اللازم الدال على صفة ثابتة نحو: صَعْب، عَذْب، ويأتي للدلالة على الاسم نحو: صَقْرٌ. (ينظر: ابن السراج, ٣/١٨٠).

ومن الألفاظ التي جاءت في كتاب الخيل على هذا البناء:

- **الذَّرْف:**

من أصناف الحَضْر في الخيل(الذَّرْف) وهو:((أن تكون سنابكه إلى الأرض فيه أقرب منها في النقز ويداه أشد انبساطاً واجتماع يديه ورجليه فيهما واحد)). (ينظر: أبو عبيدة:١٢٩). وسنابك الخيل هي أطراف حوافره.

ولفظُ (ذَرَفَ) دلَّ في أصل اللغة على ثلاثة معانٍ الأول: ذرفت العين الدمع، والثانية: المشي الضعيف، والثالثة: الزيادة، قال ابن فارس:((ذَرَفَ) الذَّالُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، لَا يَنْقَاسُ. فَالْأُولَى ذَرَفَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا. وَذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرْفًا. وَمَذَارِفُ الْعَيْنِ: مَدَامِعُهَا. وَالثَّانِيَةُ ذَرَفَ يَذْرِفُ ذَرَفَانًا، وَذَلِكَ إِذَا مَشَى مَشْيًا ضَعِيفًا. وَالثَّالِثَةُ ذَرَّفَ عَلَى الْمِائَةِ، أَيْ زَادَ عَلَيْهَا)). (ابن فارس, مادة(ذرف):٢/٣٥١).

وافق الصاحب بن عباد، وابن فارس وابن منظور ما ذهب إليه الأزهري: من أنَّ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الـذَّرْفُ صَـبُّ الـدَّمع، يُقَـال: ذَرَفَـتْ عَيْنـهُ دمعَهـا ذَرْفـاً وذَرفَانـاً، وَقـد يُوصـفُ بِـهِ الـدمعُ نَفسـه، يُقَـال: ذَرَفَ الـدمعُ يَـذْرِفُ ذُروفـاً. (ينظـر: الأزهـري, مـادة(ذرف):١٤/٣٠٤، والصـاحب بـن عباد, مادة(ذرف):٢/٣٩٦، وابن منظور, مادة(ذرف): ٩/١٠٩).

يتضـح مـن الأصـل اللغـوي للفظـة، ومـن أقـوال اللغـويين أن هـذه اللفظـة أحـد معانيهـا الـثلاث تعبـر عـن الخيـل التـي يكـون مشـيها ضـعيف، لـذلك ناسـب مجيؤهـا علـى بناء(فَعْـل) ومَـا كَـانَ علـى (فَعْـل) وَهُـوَ يكـون اسْـما ونعتـا فالاسـم نَحْـو بكْـر وكَعْـب والنعـت نحـو: ضـخْم وجـزْل. (ينظر: المبرد, ١/٥٣).

يتبـين مـن ذلـك أنَّ لفـظَ (الـذَّرْف) يـدلُّ علـى الصـفة، عبـرت عـن الـذكور والإنـاث، ولـم يـأت منها الفعل.

المطلب الثالث/ بناء فَعِيل:

هـذا البنـاء مـن أبنيـة الصـفة المشـبهة، ويـأتي للدلالـة علـى الثبـوت فـي الأوصـاف الخلقيـة أو المكتسـبة نحـو: طويـل و خطيـب وفقيـه، ويصـاغ هـذا البنـاء مـن الثلاثـي الـلازم (فَعُـل) المضـموم العـين، وهـذا الفعـل يـدل علـى الطبـائع، وعلـى التحـول فـي الصـفات وأبـرز مـا يميـز هـذا البنـاء هـو دلالتـه علـى الثبـوت واللـزوم. (ينظـر: السـامرائي, ٨٤ – ٨٥). وقـال الرضي:((الغالب من باب فَعُل فعيل)). (الاستراباذي:١/١٤٨).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

من الألفاظ التي جاءت في كتاب الخيل على هذا البناء

- **الفريش:**

جـاء فـي كتـاب الخيـل لابـي عبيدة:((وتـدعى الفـرس سـاعة يخـرج ولـدها إلـى أن يشـدن وشـدونه وقوتـه وثباتـه فريشـاً... وأقبـل مـا تكـون الفـرس للقـاح إذا طهـر رحمهـا وهـي فـريش)). (أبـو عبيدة, ٤١).

ورد الأصـل اللغـوي للفـظ (فـريش) فـي أصـل وضـعه دالاً علـى تمهيـد الشَّـيء، قـال ابـن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فارس:((فَرَشَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ الشَّيْءِ وَبَسْطِهِ... وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ: الْفَرِيشُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّتِي أَتَى لِوَضْعِهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ)). (ابن فارس, مادة(فرش):٤/٤٨٦ – ٤٨٨).

وافق ابن فارس ما ذهب إليه الخليل من أنَّ ((الفريشُ من الخيل هي التي أتى عليها من يوم وضعت سبعة أيامٍ، وبلغت أن يضربها الفحل)). (الفراهيدي, مادة(فرش):٦/٢٥٦، والصاحب بن عباد, مادة(فرش):٢/١٦٥.

وجعل الأزهري الفريش من الحافرَ بِمَنْزِلَةِ النُّفساءَ من النِّساء إذا طهرت، وبمنزلة العائِذ من الْإِبِل. (الأزهري, مادة(فرش):١١/٢٣٨، والزبيدي, مادة(فرش):١٧/٣٠٦).

وذكر الاصمعي: في ذات الحافر أجْودُ وقتِ الحَمْل عليها بعد نتاجها بسبعةِ أيام وحينئذٍ تكون فريشاً . (ينظر: ابن سيده, مادة(فرش):٢/٨١).

جاءت اللفظة في أصل وضعها دالة على تمهيد الشَّيء، وبسطه واستعملت في المعجمات بمعنى آخر، وهي الخيل التي مرت سبعة أيام على وضعها أو أكثر بقليل، لذا اقتضى مجيء اللفظة على بناء (فَعِيْل)، ومن دلالات هذا البناء الدلالة على الثبوت مما هو خِلقة، أو مكتسب كطويل وقصير، وإن هذا الوصف يبنى من (فعُل) المضموم العين، وهذا الفعل يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات. (ينظر: السامرائي, ٨٤ – ٨٥، العزاوي وآخرون, ٢٨١).

إذن لفظُ (فريش) من الألفاظ الدالة على التحول في الصفات، واختصت بها الأناث، ولم تقتصر اللفظة على الخيل وحدها، بل وردت للإبل كذلك. (ينظر: السامرائي, ٨٤ – ٨٥).

المطلب الرابع/ فَعْلاء:

صيغة (فَعْلاء) تأتي مؤنث صيغة (أفعل) أي تأتي قياساً من باب (فَعِل) اللازم، لأن من معانيها الدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة أو الحلية نحو: كَحِلَ كَحْلاء حَمِر حَمْراء. (ينظر: الاسترآباذي, ١/١٤٤، والسامرائي, ٨٤ – ٨٦، ونائلة, ١٨١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من الألفاظ التي جاءت في كتب الخيل على هذا الوزن:

- **الشَّوهاء:**

ورد في كتاب الخيل لأبي عبيدة:((الشوهاء من الخيل المفرطة رحب الشدقين والمنخرين الحسنة)) . (أبو عبيدة:١٢٤).

ووردت اللفظة في أصل وضعها دالةً على معنيين الأول: قُبْح الخِلقة، والثاني: نوع من النظر، قال ابن فارس:((شَوُهَ: الشِّينُ وَالْوَاوُ وَالْهَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى قُبْحِ الْخِلْقَةِ، وَالثَّانِي نَوْعٌ مِنَ النَّظَرِ بِالْعَيْنِ, فَالْأَوَّلُ الشَّوَهُ: قُبْحُ الْخِلْقَةِ ; يُقَالُ شَاهَتِ الْوُجُوهُ أَيْ قَبُحَتْ... وَأَمَّا الْفَرَسُ الشَّوْهَاءُ فَالَّتِي فِي رَأْسِهَا طُولٌ... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَالُوا: رَجُلٌ شَائِهُ الْبَصَرِ، إِذَا كَانَ حَدِيدَ الْبَصَرِ)). (ابن فارس, مادة(شوه):٣/٢٣١).

والشَّوَهُ مِن كلِّ شيء القُبْح إلا في الْخَيل فَإِنَّهَا الْحَسَنَة مِنْهَا، وَقَالُوا: هِيَ الواسعة الفم. (ينظر: ابن دريد, مادة(شوه):٢/٧٣٨، والأزهري, مادة(شوه):٦/١٩١).

وذكر ابن منظور: لا يقال للذكر أَشْوَهُ وفَرَسٌ شَوْهاء إذا كَانَتْ حَدِيدةَ الْبَصَرِ, ويقال: الشَّوَهُ: طُولُ العُنُقِ وارتفاعُها وإشرافُ الرأْسِ. (ينظر: ابن منظور, مادة(شوه):١٣/٥٠٩).

وفي تاج العروس: الشَّوْهاءُ صِفَةٌ مَحْمودَةٌ فِي الخيل، وَهِي المُشْرِفَةُ الرائعة الطَّوِيلَةُ . (ينظر: الزبيدي, مادة(شوه):٣٦/٤٢٢).

وفي هُذا الْوَاقِع أَن الشوهاء فِي القبيحة أصل ثمَّ أطلق اللَّفْظ على الْحَسْنَاء لِأَن الْعَرَب كَانَت تخشى الْحَسَد وتتطير مِنْهُ. (ينظر: السيد حسن, ٥٢).

وبهذا فإن لفظة (شوهاء)، هي صفة للفرس التي يكون في رأسِها طولٌ أو التي تكون واسعة الفم وهو من الصفات التي تستحسن في الفرس وجاء على وزن (فَعْلاء) ومن معانيه الدلالة على الحلية. (ينظر: السامرائي, ٨٥).

صيغة (فَعْلاء) تأتي مؤنث صيغة (أفعل) أي تأتي قياساً من باب (فَعِل) اللازم، لأن من معانيها الدلالة على الألوان والعيوب الظاهرة أو الحلية نحو: كَحِلَ كَحْلاء حَمِر حَمْراء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

(ينظر: الاسترآبادي, ١/١٤٤، والسامرائي, ٨٤ – ٨٦، ونائلة, ١٨١).

المطلب الخامس/ بناء فاعِل:

إنَّ صيغة فاعِل تستعمل عادة (اسم فاعل) إلا أنها قد تأتي صفة مشبهة إذا دلت على ثبوت الصفة لا على الحدوث والتجدد. (ينظر: الاسترآباذي, ١/١٤٢– ١٤٣).

ومن الألفاظ التي جاءت في كتب الخيل على هذا البناء:

- **القارِح:**

جاء في حلية الفرسان:((الفرس الذي أكمل خمسُ سنواتٍ من عمره يسمى (قارِح)). (ابن هذيل الأندلسي, ١٦٧).

فقد أشار الخليل: إلى أن قَرَحَ الفرسُ قروحاً، وقَرَحَ نابهُ فهو قارح والأنثى قارح أيضاً: والقارح السِّنُ التي بها صار قارحاً، و وافقه الأزهري بذلك. (ينظر: الفراهيدي, مادة (قرح):٣/٤٣، والأزهري, مادة (قرح):٤/٢٧.

ودلَّ لفظُ (قارح) في أصل اللغة على ثلاثةِ أصول الأوَّل: ألم بجراح وما شابهها، والثاني: شيء من شَوْب، والثالث: استنباط شيء، قال ابن فارس:((قَرَحَ: القاف والراء والحاء ثلاثةُ أصول صحيحة أحدهما: يَدُلُّ على ألم بجراح وما شابهها، والآخر: يَدُلُّ على شيء من شَوْب، والثالث: على استنباط شيء، الأصل الأول القَرْح: قَرْحُ الْجِلْدِ يُجْرَحُ، والأصل الثاني: الماء القَرَاحُ الذي لا يشوبه غَيرُهُ، والأصل الثالث: القريحة: وهو ما استنبط من البئر، ومما شذَّ عن هذه الأصول الثلاثة القارح من الدَّواب: ما انتهى سِنَّهُ)). (ابن فارس, ٥/٨٣).

وقالوا إذا سقطت رباعية الفرس ونبت مكانها سِنٌ فهو رَباع، وذلك إذا استتم الرابعة فإذا حان قروحه سقطت السِّنُ التي تلي رباعيه، ونبت مكانها نابه، وهو قارحهُ، وليس بعد القروح سقوط سِنٌ ولا نبات سِنٌ، وقالوا: إذا دخل في الخامسة فهو قارح، أو دخل في السادسة واستتم الخامسة فقد قرِح. (ينظر: الأزهري, ٤/٢٧، وابن منظور, مادة (قرح):٢/٥٦٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ولكل ذي حافر قارحان على جانبي رباعيته العليين، وقارحان على جانبي رباعيته السفليتين وهي أنيابه الأربعة، (ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون, مادة(قرح):٢/٧٢٤). وله أربعة أسنان يتحوَّل من بعضها إلى بعض كما ذكر الثعالبي سِنُ الفرس فقال: ((إذا وضعته أمُّه فهو مُهْر ثم فُلُوٌ فإذا استكمل سَنَةً فهو حَوْليٌّ، ثم في الثانية جَذَعٌ، ثم في الثالثة ثَنِيّ، ثم في الرابعة رِباعٍ بكسر العين، ثم في الخامسةِ قارِح)).(الثعالبي, ٨٠).

وورد في حديث بلال أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) سبق بين الخيل وفضَّل القُرَح والقُرَح جمع قارح، وهو من الخيل. (ينظر: السجستاني, أبو داود:٣/٢٩). وجاء في تاج العروس: فرس قارح: قامتْ أربعين يوماً من حملها أو أكثر حتى شَعَّر. (ينظر: الزبيدي, مادة(قرح):٧/٥٠).

التعبير ب (قارح) هذا الوصف ناسب الخيل، وهي التي تم سِنها، وليس بعد القروح سقوط سِنٌ ولا نبات سِنٍ، لذلك اقتضى التعبير بصيغة (فاعِل)، وهو من أبنية الصفة المشبهة الدال على الثبوت، والوصف الذي اختص به المؤنث لا يدخله الهاء. (ينظر: الأسترآبادي, ٣/٣٣٠، والسامرائي, ٤٧).

إذن فلفظُ (قارح) من الألفاظ التي دلت على الصفة، وعبرت عن الذكور والإناث، ولم تقتصر على الوصفية، بل جاء منها الفعل فقالوا: قَرَحَ الفرسُ قروحاً، ولم تختص اللفظة بالخيل وإنما وردت لغيره فقالوا: القارح الأسد، والقارح القوسُ البائنة عن وَتَرِها، والناقة القارح هي التي استبان حَمْلُها. (الزبيدي, مادة(قرح):٧/٥٠).

نتائج البحث:

١ – تنوّعت أبنية الصفة المشبّهة في كتب الخيل تنوّعًا دلاليًّا واضحًا؛ إذ لم يقتصر ورودها على وزن واحد، بل توزّعت على أوزان متعددة مثل: فعيل، فعل، أفعل فعلاء، فاعل، فعلاء، مما يدل على ثراء المادة اللغوية في هذا الحقل المعجمي المتخصص.

٢ – غلب الوزن (فعيل) في أوصاف الخيل؛ لما يحمله من دلالة الثبوت والاستقرار، وهو ما يتناسب مع طبيعة الصفات الملازمة للخيل كالقوة والسرعة والحسن.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣ – أفاد وزن (أفعل/فعلاء) معنى المفاضلة أو شدة الصفة في بعض السياقات، إلا أنّه في كتب الخيل خرج أحيانًا من معنى التفضيل إلى مجرد الدلالة على اللون أو العيب أو الهيئة، مما يعكس خصوصية الاستعمال الاصطلاحي.

٤ – ارتبطت الدلالة الصرفية بالسياق الوصفي ارتباطًا وثيقًا؛ إذ أسهم السياق في توجيه معنى الصفة المشبّهة بين الدلالة الحسية (كاللون والخلقة) والدلالة المعنوية (كالجرأة والنجابة).

٥ – كشفت الدراسة عن أن أبنية الصفة المشبّهة في كتب الخيل تمثّل جانبًا مهمًّا من المعجم العربي المتخصص، وتبرز دقة العرب في توصيف الخيل، مما يؤكد أن البنية الصرفية لم تكن مجرد قالب شكلي، بل أداة دلالية فاعلة في بناء المعنى.

المصادر والمراجع:

١. ابن السراج، محمد بن السري. (د.ت). الأصول في النحو (تحقيق عبد الحسين الفتلي). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢. ابن دريد، محمد بن الحسن (١٩٨٧). جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١). بيروت: دار العلم للملايين.
٣. ابن سيده، علي بن إسماعيل. (١٩٩٦). المخصص. تح: خليل إبراهيم جفال، ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤. ابن سيده، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. ابن فارس، أحمد بن فارس (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.
٦. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (١٩٤٩). المعاني الكبير في أبيات المعاني. تح: سالم الكرنكوي وآخرين، ط١). حيدر آباد: مطبعة دار المعارف العثمانية.
٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (د.ت). الجراثيم (تحقيق محمد جاسم الحميدي). دمشق: وزارة الثقافة.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب (ط٣). بيروت: دار صادر.
٩. ابن هذيل الأندلسي، علي بن عبد الرحمن. (١٩٤٩). حلية الفرسان وشعار الشجعان. القاهرة: دار المعارف.
١٠. ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي). بيروت: دار الفكر.
١١. ابن يعيش، يعيش بن علي. (٢٠٠١). شرح المفصل للزمخشري (تقديم إميل بديع يعقوب، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٢. أبو عبيدة، معمر بن المثنى. (د.ت). كتاب الخيل. حيدر آباد: مطبعة دار المعارف العثمانية.
١٣. أحمد مختار , عمر عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط١). القاهرة: عالم الكتب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م/ ١٤٤٧هـ

١٤. الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١)، تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٥. الإستراباذي، محمد بن الحسن. (١٩٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب (تحقيق محمد نور الحسن وآخرين). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٦. الإستراباذي، محمد بن الحسن. (١٩٧٨)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (تحقيق يوسف حسن عمر). ليبيا: جامعة قاريونس.
١٧. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (١٩٩٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تح: حاتم صالح الضامن، ط١)، بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٨. الثعالبي، عبد الملك بن محمد (٢٠٠٢)،. فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. الجرجاني، عبد القاهر (١٩٨٢)، المقتصد في شرح الإيضاح (تحقيق كاظم بحر المرجان). بغداد: دار الرشيد.
٢٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.
٢١. الحربي، إبراهيم بن إسحاق (١٩٨٥)، غريب الحديث (تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، ط١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٢٢. الحملاوي، أحمد بن محمد. (د.ت)، شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله). الرياض: مكتبة الرشد.
٢٣. الردِيني، محمد علي عبد الكريم (١٩٨٦)، الراموز على الصحاح، تح: محمد علي عبد الكريم الرديني، ط٢). دمشق: دار أسامة.
٢٤. الزبيدي، محمد بن محمد. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين). دار الهداية.
٢٥. الزمخشري، محمود بن عمرو. (١٩٩٨)، أساس البلاغة (تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦. الزوزني، حسين بن أحمد. (٢٠٠٢)، شرح المعلقات السبع (ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٧. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٧)، معاني الأبنية في العربية (ط٢). عمان: دار عمار.
٢٨. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت)، سنن أبي داود (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.
٢٩. السرقسطي، قاسم بن ثابت. (٢٠٠١)، الدلائل في غريب الحديث (تحقيق محمد بن عبد الله القناص، ط١). الرياض: مكتبة العبيكان.
٣٠. سيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٨)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٣١. الشيباني، إسحاق بن مرار (١٩٧٤)، الجيم (تحقيق إبراهيم الأبياري، مراجعة محمد خلف أحمد). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
٣٢. الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد. (١٩٩٤)، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، ط١). بيروت: عالم الكتب.
٣٣. الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠٠)، جامع البيان في تأويل القرآن (تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٤. العزاوي، عقيد خالد حمودي، & البعقوبي، عماد بن خليفة الدايني (٢٠١٤)، الدلالة والمعنى: دراسة تطبيقية (ط١). دمشق: دار العصماء.
٣٥. الفارابي، إسحاق بن إبراهيم (٢٠٠٣)، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر). القاهرة: دار الشعب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). العين (تحقيق مهدي المخزومي & إبراهيم السامرائي). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٣٧. الفرطوسي، صلاح مهدي، & شلاش، هاشم طه. (٢٠١١) المهذب في علم التصريف (ط١). بيروت: مطابع بيروت الحديثة.
٣٨. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (٢٠٠٥), القاموس المحيط, تح: مكتب تحقيق التراث، ط٨). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٩. الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت), المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
٤٠. المبرد، محمد بن يزيد. (د.ت), المقتضب, تح: عبد الخالق عضيمة, بيروت: عالم الكتب.
٤١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت), المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
٤٢. النايلة، عبد الجبار علوان (١٩٨٨), الصرف الواضح. الموصل: جامعة الموصل.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية